

القلم واليد

رؤية استراتيجية لتحقيق الأمن

الوفاي

obbeikandi.com

## رؤية استراتيجية لتحقيق الامن الوقائي

بعد أن عرضنا لظاهرة ضعف الانتماء والولاء لدى الأجيال الجديدة بجوانبها المختلفة وأبعادها وأسبابها، فلإننا سوف نعرض فيما يلي رؤيتنا الاستراتيجية لتحقيق الأمن الوقائي.

والسؤال الذى يطرح نفسه الآن هو: كيف يتأتى لنا أن نحقق الأمن الوقائي بعد أن تبين لنا بوضوح تربص عدو صهيونى يهودى إسرائيلى أمريكى أوروبى بنا يقوم أولاً بهدم القيم الأخلاقية والدين فى النفوس والقلوب والضمائر حتى تحين له الفرصة فيقوم بالغزو العسكرى؟ وهذا ما حدث فى فلسطين من اليهود الإسرائيليين، وما حدث فى العراق من العدوان الأمريكى البريطانى على العراق، وإن لم تكن السيطرة بالغزو العسكرى تكون السيطرة على العقول من خلال ما يروج له باسم العولمة لمحو هوية وأديان وقيم الشعوب.

تمثل أهمية الأمن الوقائي فى أن الأمن من الداخل أهم بكثير من الأمن على مستوى الحدود بين الدول وذلك لأن العدو الخارجى يكون معروفاً لكل أفراد الوطن، ويكون محدد، وتعباً طاقات الوطن لمواجهة هذا العدو، أما إذا كان الداخل شباب الوطن من الداخل منهاراً قيماً ودينياً وأخلاقياً، ويعانى نفسياً ومادياً واجتماعياً فى الوطن الذى يعيش فيه، ويحمل كراهية وحقد ونفور ضد المجتمع فكيف يمكن أن نواجه العدو الخارجى وشباب الوطن فى حالة انهيار وإحساس بالضياع هذا إن لم يكن أن هؤلاء الشباب سوف يستغلون خطر العدوان الخارجى فى التعاون مع العدو أو فى تفجير عدوانهم

داخل المجتمع فتصبح الدولة تواجه خطرين كلاهما مُرهما خطر العدو الخارجى، وخطر انهيار الشباب من الداخل والاعتداء على المجتمع من الداخل بيد أبنائه المحطمين المقهورين .

وعلىنا ألا ننسى حقيقة أن الأمن الاجتماعى، والأمن الاقتصادى للوطن لا يقلان أهمية عن الأمن السياسى والأمن العسكرى، وليس من قبيل المبالغة أن نقول أن تحقيق الأمن السياسى والأمن العسكرى يتطلب قدرًا من الاستقرار الاجتماعى والاقتصادى للوطن لذلك يعتبر الأمن الاجتماعى والأمن الاقتصادى للوطن هما الأرضية الخصبة لتحقيق الأمن السياسى والأمن العسكرى .

ونظرًا لأن شباب الأمة هم أساس حاضرها وصانعى مستقبلها لذلك فإن ما نراه اليوم من مظاهر لضعف الانتماء والولاء، ومظاهر عنف وعدوان وتفشى الجريمة بأشكالها المختلفة من فساد وانحراف، فإن هذه كلها مؤشرات خطيرة لا يستهان بها لأن هذه الظواهر تهدد أمن الوطن ووحدة وسلامة المجتمع، ومن ثم يجب أن تولى الدولة اهتمامها بكل مستوياتها لكل مؤسساتها فى مواجهة هذا الخطر وأن تتعاون هذه المؤسسات وتعمل بكل إخلاص من أجل الوصول بشبابنا إلى بر الأمان، وفى الحقيقة أنه إذا كان إعداد الشباب يتكلف الكثير من الملايين ويتطلب الكثير من الجهد والوقت إلا أن كل هذه التكاليف لا تكون شيئًا إذا ما قارنا ذلك بالخسائر التى تقع وتكلف الوطن والمجتمع الكثير عندما يقع الشباب فريسة للحرمان والضياع . إن تجاهل هذا الأمر شيء خطير لأن أمن الوطن ووحدة المجتمع

يتأثيان بتوفير حياة كريمة للشباب ومساعدتهم على تقديم أنفسهم للمجتمع الذى يعيشون فيه بالجهد والعمل إن المشكلة الحقيقية تكمن أيضاً فى أننا لو أهملنا هذا الشباب اليوم، ولم نقف عند انتشار وتفشى الفساد والجريمة والانحراف، إذن ماذا نتظر أن يقدم هذا الشباب لوطنه ومجتمعه عندما يكون مسئولاً عن مؤسسة من المؤسسات، فإنهم سوف يكونون نماذج أكثر انحرافاً وأكثر فساداً عن ما نراه اليوم.

إن الانهيار من الداخل يكون بالتدرج ويكون غير محسوس بالمقارنة بمقاومة عدو خارجى، ومن ثم فإن أول أساس لبناء أمة قوية ومجتمع قوى هو بناء الجبهة الداخلية المتمثلة فى قوة وانتماء وولاء وصحة شباب الأمة، وكما ذكرنا من قبل فإن عند مواجهة المجتمع لخطر خارجى تظهر المخرجات أو الذخيرة السلوكية وهى نتيجة منطقية للمقدمات القيمة والمعرفية والوجدانية التى قدمها المجتمع بمؤسساته المختلفة لكل أفرادها، ومن ثم فالكل مسئول وكل مؤسسة من مؤسسات المجتمع لها دورها الذى لا يستهان به من أجل بناء جيل قوى يتحمل المسئولية ويحمل مشاعر الانتماء والولاء للوطن وتحقيق الأمن الوقائى يتطلب الآتى:

١- التحصين القيمي بمعنى تربية الأبناء على أساس القيم الدينية والأخلاقية الصحيحة كالأمانة والتعاون والإيثار والانتماء مع توافر القدوة الحسنة التى يقتدى بها الأبناء، مع توجيه الأسر من خلال وسائل الاعلام إلى الأساليب التربوية الصحيحة والخاطئة للأبناء، وكيفية التعامل مع الأبناء فى كل مرحلة من مراحل العمر، كما يجب أن تتعد وسائل الإعلام عن

عرض كل ما يتناقض مع قيم وأخلاقيات الدين الحنيف وتقاليد المجتمع المصرى وتجنب عرض مشاهد الإثارة والعنف والعدوان، حتى لا تستشير طاقات الشباب والأفراد وتوقعهم فيما ذكرنا من قبل وهو التناقض القيمي المعرفى الوجدانى، كما يجب عرض نماذج من المتفوقين والعلماء فى كل مجال وكيف واجهوا الصعوبات والتحديات حتى حققوا تفوقهم ونجاحهم وذلك حتى يكونوا قدوة لشبابنا لكى يعرفوا أن النجاح ثمرة جهد وكفاح، كذلك أيضا يجب على الإعلام عرض ما يتناسب مع القيم والأخلاقيات النبيلة التى تدعم القيم لدى الشباب المصرى من خلال أفلام ومسلسلات عربية وأجنبية تدعو لهذه القيم، كما يجب أن تكون العملية التعليمية تربية أيضاً ويتدرب الأبناء على طريقة التفكير السليم والمناقشة الحرة والاستنتاج المنطقى وطرق حل المشكلات وكيفية التعاون مع الآخرين عند حدوث الأزمات، وتحمل المسئولية، وكيفية الوصول للرأى الصحيح عن طريق الاجتهاد والعقل لا عن طريق العنف، ويجب أن يتم الغاء طرق التعليم التى تجعل التلميذ سلبيا وتلغى عقله وشخصيته.

كذلك أيضاً يجب إشباع الحد الأدنى للحاجات المادية والنفسية للأفراد فلا حرمان شديد ولا إسراف فى العطاء لأن كلاهما يؤدى لنتائج ضارة للفرد والمجتمع، وضرورة توجيه طاقات الشباب واستغلالها على الوجه الصحيح مع انشاء نوادى وساحات شعبية بها مشرفين متخصصين ومدربين على كيفية الارتقاء بالشباب وحمايتهم من الانحراف.

كذلك يجب أن يعرف التلميذ كل شىء جميل عن بلده وتوفر الدولة

رحلات مجانية داخل القطر لمعرفة التلاميذ ببلادهم وتقدم هذه المعلومات بكشل شيق وعلمى وجذاب، كذلك يجب أن يدرس لهم الأمن الوقائى داخل مادة اعرف بلدك بطريقة شيقة فالطفل فى سنواته الدراسيه الأولى يكون عاطفى فعندما يحب بلده ويتشرب الكثير من المعلومات عنها ونضع بداخله ضرورة الحفاظ عليها فإنه من المستحيل أن نجده بعد تخرجه يكون إرهابياً أو عدوانياً.

٢- ضرورة صياغة استراتيجيه موحده عن طريق وجود هيئة مستقلة مسئولة عن حماية الشخصية القومية المصرية للحفاظ على قيم المجتمع الدينيه والأخلاقية وذلك من خلال التحكم فيما يقدم للشعب المصرى من مواد إعلامية.

٣- ضرورة التنسيق بين الوزارات والهيئات المختلفه «التربية والتعليم ووزارة الثقافة والإعلام، والأوقاف، والأزهر، والشباب والرياضة وغيرها...» وصياغة خطة محددة الخطوات والإجراءات لحماية الطفل والشباب المصرى وإكسابهم القيم النبيلة، والحفاظ على هويتهم المصرية والارتقاء بقيمهم وعقولهم.

٤- تشجيع الشباب على تحصيل العلم فى مؤسسات ووزارات المجتمع المختلفه، والاستفادة بما يقدموه من علم فى خدمة المجتمع، بالإضافة لضرورة وجود هيئة مستقلة وظيفتها الحصول على كل ملخصات ونتائج الأبحاث التى أجريت فى العام وأن يتوفر لدى هذه الهيئة كل الموارد اللازمة لتطبيق ما تم التوصل إليه من نتائج والاستفادة منه على الوجه الأمثل وبذلك يتحقق توظيف العلم لخدمة المجتمع.

٥- ضرورة البحث عن منفذ للتخلص من أوقات الفراغ لدى الشباب مما يدفعهم للوقوع فى الجريمة، وضرورة توجيه طاقاتهم للعمل والبناء، وأن تتاح لهم الفرصة لكى يحققوا ذاتهم بعرقهم وجهدهم وكفاحهم وذلك عن طريق خلق فرص عمل لهم فى كل مكان بأرض مصر ذلك لأن الموارد البشرية متمثلة فى الشباب والموارد الطبيعية متمثلة فى الأرض لم تستغل بعد بالقدر الكافى.

٦- الأفراد الذين وقعوا فى دائرة الجريمة والانحراف والأفراد الذين هم على وشك الانحراف لا يُجدى معهم النصيح والإرشاد كما يحدث بالنسبة لقوافل التنوير فكيف يمكن أن نُزيل للفرد ما تراكم بداخله من خبرات وأفكار ومشاعر وانطباعات عبر سنوات من خلال جلسة نصيح وإرشاد؟ إن تغيير السلوك يتطلب منهج علمى محدد ويوجد ما يسمى فى علم النفس بأسلوب تعديل السلوك Behavior modification وهو أسلوب علمى قطع فيه الغرب تقدماً كبيراً فى حل المشاكل السلوكية وتوجد خمس خطوات رئيسية لتعديل السلوك هى:

( أ ) تحديد السلوك المُشكل تحديداً دقيقاً.

(ب) تحديد الهدف من تعديل السلوك.

(ج) تحديد الخطوات التى يتم من خلالها الوصول للهدف.

( د ) العائد الحيوى أو التغذية المرتدة Feedback لتتائج السلوك.

(هـ) تقييم عملية تعديل السلوك.

والقائم باستخدام تعديل السلوك يحتاج إلى قدر من التدريب الجيد على استخدام هذا الأسلوب لأنه يحتاج لوقت وجهد ولكن عائده فعّال وإيجابى.

- ٧- التنسيق والتعاون مع أجهزة الأمن فى الدول الأجنبية المتقدمة والإفادة منها بخصوص الوسائل المستخدمة فى تحقيق الأمن الاجتماعى .
- ٨- ضرورة تعديل الثغرات الموجودة بالقانون حتى لا يستغلها المنحرفون ويهربون من العقاب، كذلك ضرورة إجراء المحاكمات العاجلة للمجرمين بكافة أنواعهم وذلك يكون رسالة لمن تسول له نفسه بارتكاب أية جريمة على أى مستوى .
- ٩- حصر لجميع الأفراد المنحرفين الذين ارتكبوا جرائم حتى ولو كانت بسيطة وبعد أن يقوموا بتنفيذ الأحكام التى صدرت ضدهم يتم جمعهم ووضعهم داخل معسكرات تسمى معسكرات تأهيل وعمل وذلك لتأهيلهم قبل الخروج للمجتمع حتى لا يكون خروجهم للمجتمع ضرراً على الدولة والمجتمع، وفى داخل هذه المعسكرات تفرض عليهم الرقابة الكافية ويتم تعديل وتوجيه سلوكهم من خلال متخصصين فى تعديل السلوك، ويكون الاهتمام بهم طبيًا وبدنيًا مع إتاحة الفرصة لهم لممارسة أنشطة رياضية، وتعليم الأفراد الذين لا يعرفون القراءة والكتابة، وتعليمهم أيضاً بعض المهن مع الحرص الشديد على ألا يختلط مرتكبوا الجرائم البسيطة مع القتلة وعتاة الاجرام حتى لا يتعلموا منهم، ويتم الفصل من البداية، هذا ولا يخرج أى فرد إلى المجتمع إلا بشهادة بصلاحيته للرجوع للمجتمع مرة أخرى، ويكون خروج الفرد للمجتمع تدريجياً ويكون موضوعاً تحت المراقبة بحيث عند قيامه بمخالفات يعود للقضاء مرة أخرى ويحكم عليه ويقضى فترة جديدة بالسجن وبعد ذلك يعود لمعسكرات التأهيل والعمل ولا يخرج إلا بعد تشديد الرقابة عليه ويقضى فترة أطول من سابقتها .

١٠- ضرورة الاهتمام ببناء جيش وطنى قوى يحمى أرض الوطن ومقدساته ويدافع عن أفراده، على أن يكون هذا الجيش مزوداً بأحدث الأسلحة والاهتمام بالتدريب المستمر لأفراد القوات المسلحة والرفع من روحهم المعنوية ولياقتهم البدنية وبث فيهم روح الانتماء والولاء.

### استراتيجية الأمن الوقائى والوعى الأمنى

بعد أن يتوافر لدى المواطنين الأمن الوقائى، فإنه للحفاظ عليه لا بد أن يتوافر قدرًا من الوعى الأمنى للمواطنين لذلك يعتبر الوعى الأمنى للمواطنين بمثابة خطوة تالية للأمن الوقائى وليس خطوة سابقة عليه فبعد تنشئة المواطنين تنشئة اجتماعية سليمة يكون تحقق لهم الأمن الوقائى ناحية المجتمع يكون هناك حاجة ماسة لتوعيتهم أمنيا بخصوص بعض الأمور.

ومن الجدير بالذكر أن الوعى الأمنى ليس لديه أية فائدة لفرد لديه الاستعداد النفسى للانحراف، ذلك لأن كثير من الشباب ينضمون لجماعات إرهابية وجماعات متطرفة ويدمنون المخدرات ويتاجرون فيها ويرتكبون العديد من الجرائم على الرغم من علمهم بأن هذا الذى يقومون به غير مشروع دينيًا وأخلاقيًا واجتماعيًا وأنهم سوف يعاقبون على جرائمهم على الرغم من ذلك يرتكبون تلك الجرائم ذلك لأن الدعاية للوعى الأمنى لن تؤثر فى أفراد توافرت لديهم عوامل الاستعداد للانحراف وعلى الرغم من هذا فإنه من الممكن عمل وعى أمنى جيد للمواطنين من خلال الاستغلال الجيد والفعّال لوسائل الإعلام عن طريق الآتى:

١- عرض للطرق والأساليب المختلفة التى تستخدمها الجماعات الإرهابية والمتطرفة فى ضم الشباب إليها وبذلك يكون الشباب على حذر عندما يصادفون أفراداً يحاولون ضمهم لهذه الجماعات .

٢- عرض لنماذج الأفراد الإرهابيين وإجراء الحوار معهم وعرض كيفية انضمامهم للجماعات الارهابية .

٣- عرض لطرق تفكير مرتكبى الجرائم والمنحرفين وأساليبهم الخاطئة والمريضة فى التعامل مع المجتمع ، مع التركيز على معرفة أساليب تنشئتهم الأسرية وظروفهم الاجتماعية حتى يتجنبها الآباء والأمهات والمربون والمعلمون مع أطفالهم .

٤- عرض للأسباب النفسية والاجتماعية والدينية والاقتصادية التى دفعت هؤلاء الشباب للتورط فى الجريمة والانحراف والفساد بأشكاله المتنوعة والمختلفة .

٥- تشجيع المواطنين على الإبلاغ عن أى فرد أو جماعة أو تنظيم يشكون فيه ويتقدمون للجهات الأمنية للإبلاغ عنهم وذلك فى إطار أن يلقى هؤلاء المواطنون معاملة طيبة من مسئولى الأمن أيا كانت الجهة الأمنية التى يتوجه إليها المواطنون وبعد ذلك إذا ثبت صحة بلاغ المواطن يقدم له بعض الهدايا العينية البسيطة مع العرض التليفزيونى لهؤلاء المواطنين الشجعان مما يشبع لديهم الإحساس بقيمة ذاتهم داخل مجتمعهم وبلدهم ، والإحساس بأن بلدهم تقدر ما يفعلون من أجل الوطن ، وهذا يدفع آخرين لمحاكاة هذا السلوك وبذلك نقضى على ظاهرة السلبية واللامبالاة .

٦- توجيه الأسر آباء وأمهات للمراقبة الجيدة لسلوك وتصرفات أبنائهم ومعرفة أصدقائهم ومعرفة ما يقرأون، ومناقشتهم وإجراء الحوار الودى الأبوى معهم والتقرب إليهم باللين والحزم وذلك حتى لا يقع الأبناء فريسة لمعتقدات خاطئة وأفكار متطرفة .

٧- يجب أن يصل للمواطن العادى رسالة مؤداها أن أمن الوطن ينعكس على أمته وسلامته وسلامة أسرته وأبنائه، وأن الوطن إذا أصيب بضرر فإن هذا الضرر سوف يلحق بالمواطن وأسرته أيا كان، من هنا نضمن حرص المواطن على سلامة وطنه لكى ينعكس على سلامته .

٨- عرض الحقائق كاملة على الشعب بما لا يخل بالأمن حتى لا تهتز ثقة المواطن فى إعلام دولته أو أن الدولة تخفى عليه شىء، ذلك أن عرض الحقائق يشعر المواطن بأهميته وبأن الدولة تحترم عقليته مما يثير تعاطف المواطن وإيجابيته مع وطنه وشعبه .

٩ - الاستمرار فى عرض المسلسلات الخاصة ببعض عمليات البطولة والتضحية والفداء للوطن والدفاع عن القيم النبيلة بحيث يتوافر فيها عدم المبالغة، كما يجب أن تتصل بالواقع مع تضمين هذه المسلسلات لأحداث خاصة توضح التعاون بين المواطن المصرى العادى ومؤسسات المجتمع المختلفة بما فيها الجهات الأمنية ويجب الابتعاد تمامًا عن الربط بين التفوق والنجاح والبطولة وبين الجنس والعنف والعدوان ذلك لأن المشاهد دائماً يحاول أن يُقلد البطل خاصة إذا كان مراهقاً أو شاباً غير ناضج .

١٠- تقديم مادة إعلامية بأسلوب شيق وسريع عن توعية المواطن بكيفية

المحافظة على وطنه وبلده وإلا سيخضع لإغراءات تستخدمها جهات أخرى دون تحديد أسماء هذه الجهات مع عرض كيف يمكنه أن يخدم بلده ويحافظ على أمنها واستقرارها.

١١- توظيف العلم لخدمة المجتمع واتخاذ العلم منهجاً وطريقاً رئيسياً لحل المشكلات التي يتعرض لها المجتمع، وتشجيع البحث العلمي، وحث المواطنين في مؤسسات الدولة المختلفة على تحصيل العلم وتوظيفه لخدمة المجتمع والمؤسسات التي يعملون بها، وتدريبهم على التفكير بأسلوب علمي لمساعدتهم على حل المشكلات التي يواجهونها سواء في العمل أو خارج العمل، فالعلم هو الطريق الوحيد للتغلب على المشكلات التي يواجهها الوطن والمجتمع، وعن طريق العلم وباستخدامه يتم الانطلاق نحو الإصلاح والتقدم والرقى.

١٢- ضرورة سد الفجوة الهائلة الموجودة بين البحوث والدراسات التي يقوم بها الباحثين وبين الإفادة التطبيقية منها ومن ثم لا بد من وجود جهة قومية يكون اختصاصها الإفادة التطبيقية من نتائج البحوث والدراسات العلمية وتوظيف هذه النتائج لخدمة الوطن والمجتمع، وذلك عن طريق قيام هذه الجهة بتجميع دورى لملحقات الأبحاث والدراسات التي أجريت في كل مجال، وتوفير الموارد اللازمة للإفادة منها تطبيقياً وعملياً.

١٣- ضرورة غرس القيم الدينية والأخلاقية في الأطفال وتربيتهم على أساس الالتزام بالقيم الأخلاقية كالصدق والتعاون والإيثار والأمانة والانتماء والولاء، وهذه المسؤولية وإن كان الجزء الأكبر منها يقع على عاتق الأسرة

إلا أن المدرسة ووسائل الإعلام لها دور كبير في اكتساب الطفل لهذه القيم.

وكما أوضحنا من قبل أن دور الإعلام أصبح اليوم خطيراً ولا يقل عن دور الأسرة كذلك أيضاً ما نتعرض له من غزو إعلامي صهيوني يهودى إسرائيلى أمريكى غربى يهدف لهدم القيم الأخلاقية والدينية ويدعو للذيلة والانحطاط واللهث وراء التزعة الاستهلاكية.

ومن الضرورة بمكان صياغة برامج تربوية يتدرب عليها الآباء والمدرسون ومقدموا برامج التلفزيون وهى برامج خاصة بكيفية تعليم الأطفال السلوك الأخلاقى الصحيح والقيم الأخلاقية السوية، إن هذه القيم التى يتعلمها الأطفال وهم فى الصغر ويشبوا عليها فى الكبر تكون درعاً واقياً لهم ولأسرهم ولمجتمعهم من الانحراف وبذلك نقدم للمجتمع أفراداً صالحين ذوى قيم وأخلاقيات عالية ويكون هؤلاء هم خيرة رجال ونساء الوطن.

١٤- ضرورة توافر القدوة التى يتعلم منها الطفل القيم الأخلاقية والسلوك الأخلاقى، هذه القدوة يجب أن تكون فى الأسرة، والمدرسة ووسائل الإعلام وخاصة التلفزيون، ذلك لأن الطفل يتأثر بما يشاهده ويحسه ويراه مجسماً أمامه فى إطار سلوكى عملى أكثر من تأثره بما يسمعه عن قيم أخلاقية ومن ثم فإن أسلوب النصح والإرشاد لا يفيد فى تعليم الأطفال القيم الأخلاقية مثل الفائدة التى يحققها التعليم بمشاهدة القدوة التى تسلك سلوكاً أخلاقياً ومن ثم فالتعليم عن طريق المشاهدة أكثر وأسرع وأعمق أثراً وفاعلية للطفل من النصح والإرشاد كذلك أيضاً فإننا نحذر من

خطورة التناقض بين ما يقال للطفل من قيم وبين ما يراه أمامه من سلوك وانفعال يُناقض ما يقال له مما يزيد من قلق الطفل وحيرته ويوقعه فيما ذكرناه من قبل عن التناقض المعرفى الوجدانى مما يترك أثراً كبيراً فى نفسيته وتفكيره ويمزق شخصيته .

١٥- ضرورة استغلال الإعلام الاستغلال الأمثل فى تقديم برامج تربوية تكون معدة بطريقة علمية سليمة وتقديمها لتثقيف الآباء والأمهات والمعلمين لتوجيههم للأساليب الصحيحة والخاطئة فى التعامل مع الطفل والمراهق والشاب وكيفية تعليمهم القيم الأخلاقية وكيفية تنمية شخصياتهم وأساليب تفكيرهم وكيفية تعليمهم الاستقلالية، والتعاون والمناقشة الموضوعية وعدم التعصب، والتفكير بطريقة منطقية، واختيار الأسلوب السلوكى المناسب من بدائل متعددة، هذا مع الوضع فى الاعتبار أن يكون الإعلام متسقاً وصادقاً فيما يقدمه بمعنى عدم عرض برامج أخرى مناقضة لهذه القيم والأساليب .

١٦- يجب أن توجه الأسرة والمدرسة عن طريق الإعلام أيضاً بعدم استخدام أساليب الإيذاء البدنى أو التعنيف النفسى المستمر للأطفال وإهانتهم لأن ذلك يفقد الطفل الإحساس بإنسانيته ويمزق نفسيته ويفقده الشعور بالامان النفسى كما يُولد فى الطفل روح العدوانية والعنف مما يجعله يميل للانحراف، كما يجب التنبيه على الآباء والأمهات من خلال الإعلام أيضاً بضرورة عدم استخدام القسوة الزائدة أو التدليل الزائد فى التعامل مع الطفل لأن كلا الطريقتين تؤدي إلى سلوكيات غير مرغوبة ضد المجتمع .

١٧- يجب أن تقوم الأسرة بتعليم أطفالها تحمل الإحباط، وأن ليس كل

ما يطلبه الطفل يجاب له فوراً، ويجب أن تُعلِّم الأسرة أطفالها كيف ينظمون حياتهم، ويتحكمون في أنفسهم، وإرجاء رغباتهم، وكيفية ضبط انفعالاتهم، وان هناك أولويات لإشباع الحاجات، كذلك أيضاً يجب ألا تشعر الأسرة أطفالها بالإحباطات المستمرة في إشباع حاجاتهم فالحرمان يولد العدوان، ويجب أن يكون أسلوب الأسرة وسطاً فلا إفراط في العطاء، ولا حرمان مستمر، ومن ثم فإذا تعلم الطفل تحمل الإحباط في إطار قيمى أخلاقى فإننا نضمن بذلك بأن هذا الطفل عندما يكبر لم يكن عدوانياً ضد المجتمع بل يفيد المجتمع بما لديه من قيم وأخلاقيات ومثابرة.

١٨- ضرورة تغيير أسلوب التعليم الحالى الذى يقوم على الحفظ والتلقين وجعل دور التلميذ سلبياً مستقبلاً فقط، ويجب الأخذ بأساليب التعليم الحديثة التى تقوم على الفهم والاستيعاب والمناقشة الحرة الموضوعية، وتعليم التلميذ كيف يستخدم عقله فى حل المشكلات واكسابه القدرة على التفكير المنطقى والقدرة على الاستنتاج وأنه من الممكن أن يصيب وأن يخطئ، وأنه عندما يخطئ يستفيد من أخطائه ويقوم بتعديل أسلوب تفكيره فى معالجة المشكلات، كل هذا يكسب التلميذ مرونة عقلية وسلوكية وتفتح ذهنى ونضج كما يُعلِّمه عدم التعصب والجمود.

كما يجب ربط المواد الدراسية بالواقع الذى يحياه الطفل وأن تكون ذات معنى بالنسبة للطفل وليست بمثابة مواد جافة بعيدة عن الواقع يتلقاها الطفل سلبياً دون مناقشة ويحفظها عن ظهر قلب من أجل نجاحه فى الامتحان وهذا هو السبب الذى جعلنا نرى اليوم الكثير من الشباب الذى يحمل شهادات جامعية ولكن أسلوب تفكيرهم غير ناضج.

١٩- ضرورة قيام وزارة التربية والتعليم بالانتقاء الجيد للأفراد الذين سوف يعملون بالتدريس وذلك لأن المدرس هو الذى يقوم بنقل قيم وتقاليد وتراث المجتمع .

ومن الضرورى أيضاً أن تقوم وزارة التربية والتعليم بإعداد المعلم إعداداً جيداً من جميع النواحي العلمية والمادية والاجتماعية، إعداداً يليق بقداسة مهمته وجسامته مسئوليته، كذلك أيضاً الارتقاء بالمستوى المادى والاجتماعى للمدرسين حتى يكون اهتمام المعلم فقط متركزاً على تنشئة جيل قوى ذو علم وخلق ولا يكون اهتمامه متركزاً على الحصول على المال عن طريق الدروس الخصوصية، كما يجب أن توفر الوزارة رقابة ومتابعة مستمرة لمدى جدية المعلمين فى أداء رسالتهم بصدق وأمانة واتخاذ إجراءات رادعة للمخالفين منهم .

وغنى عن البيان أن هذا يتطلب الكثير من التكاليف الباهظة ويحتاج لكثير من المال والوقت والجهد ولكن هذه التكاليف ستكون ضئيلة جداً إذا ما قارناها بالفائدة العظيمة التى ستعود على الدولة والمجتمع من إعداد معلمين أكفاء شرفاء يقومون ببناء جيل قوى خلقياً وعلمياً هذا الجيل هو الذى سيعوض الدولة فى المستقبل عن كل ما تحمّلت من تكاليف وهو نفس الجيل الذى يبنى ويعمر ويصنع مجتمع أفضل ودولة متقدمة، فالعلم والأخلاق هما جناحى التقدم والرخاء وأساس الحضارة .

٢٠- ضرورة تصميم مجموعة من البرامج على أساس علمى وهذه البرامج من شأنها تنشيط وتنمية القدرات العقلية للطفل وإتاحة الفرصة له

للنضج المعرفى والنضج الذهنى وبرامج أخرى خاصة بالتربية الجسمية تساعد الأطفال على النشاط والحركة وتوجيه طاقاتهم واستغلالها الاستغلال الأمثل، وبرامج أخرى للتربية الأخلاقية يتعلم منها الطفل القيم والسلوك الأخلاقى وهذه البرامج تقتضى الاستعانة بشرائط الفيديو التى تعرض مواقف وقصص تحتوى على تفاعل متبادل بين الأفراد على أساس أخلاقى، هذه البرامج يجب أن يتدرب عليها المعلمون أولاً جيداً ثم بعد ذلك يقومون بتعليمها ونقلها للأطفال، ومن خلال هذا الاندماج بين المعلمين والأطفال يمكن الكشف ببساطة عن مواهب كل طفل وتشجيع الطفل على الاستمرار فيها ومساعدته على تنميتها وتوجيهها الوجهة الصحيحة، وهذه الأنشطة كلها تجعل الطفل اجتماعياً قادراً على التفاعل بإيجابية مع الآخرين كما تجعله يقظاً ونشطاً ومتفتح ذهنياً ومستقيم سلوكياً وأخلاقياً.

٢١- ضرورة وجود هيئة مستقلة مسؤولة عن حماية الشخصية القومية المصرية والحفاظ على قيم المجتمع الدينية والأخلاقية وذلك من خلال التحكم الجيد فيما يقدم للشعب المصرى من مادة إعلامية والكف عن عرض الأفلام والمسلسلات والإعلانات الغريبة والعربية المليئة بمشاهد العنف والإثارة والعدوان، والحرص الشديد على انتقاء الأفلام والمسلسلات الأجنبية التى تعكس القيم الإيجابية الفعالة التى أدت لقيام الحضارة الغربية ومنها وضع العلم فى المقدمة للتعامل مع المشكلات، العمل الجاد، الإنتاج، الاعتماد على النفس، الصدق، الالتزام فى التعامل، النظافة والنظام، كذلك أيضاً الانتقاء الجيد للأفلام والمسلسلات العربية التى تدعم التمسك بقيم

وتقاليد الشعب المصرى كالترباط والتعاون والإيثار والكرم والصدق وربط القيم الدينية بما يتناسب مع واقع العصر الذى نعيش فيه .

٢٢- ضرورة التنسيق بين الوزارات والهيئات المختلفة «التربية والتعليم -

الثقافة - الإعلام - الأوقاف - الأزهر - الشباب والرياضة» وصياغة خطه محددة الخطوات والاجراءات لحماية الطفل والشاب المصرى واكسابهم القيم النبيلة، والحفاظ على هويتهم المصرىة والارتقاء بقيمتهم وعقولهم .

٢٣- ضرورة تعديل العمل بالقطاع الحكومى والتوقف عن ضم عاملين

جدد للجهات الحكومية إذا كان العمل لا يحتاج لمزيد من العاملين، وضرورة وجود أفراد متخصصين فى الجهات الحكومية المختلفة تكون مهمتهم القيام بما يسمى «تحليل العمل» وهو أسلوب علمى يهدف إلى دراسة طبيعة كل عمل وما يتطلبه من خطوات، والمهارات الأساسية المطلوبة لأدائه وتحديد عدد الأفراد الذين يستطيعون القيام بهذا العمل على وجهه الصحيح، ضرورة تطبيق سياسة الثواب والعقاب بدقة داخل الجهات الحكومية وضرورة صياغة لائحته مقابله لللائحة الجزاءات ألا وهى لائحة المكافآت للموظفين ذوى الأداء الكفء المتميز والملتزمين والمتقنين لعملهم، وبذلك يتحقق العدل بين العاملين فى القطاعات الحكومية والتنافس الشريف المطلوب لاداء عمل جيد ومميز، وضرورة التخلص من الروتين والبيروقراطيه التى تؤدى للتخلف وصياغة لوائح مرنة تسمح بسلامة وصحة وسرعة الإجراءات فى نفس الوقت، والعمل على الارتفاع بالمستوى المادى والاجتماعى للعاملين بالقطاعات الحكومية ولو كان ذلك عن طريق مزايا

عينية بسيطة مما يجعلهم يشعرون بوجود مزايا فى الأماكن التى يعملون بها ومن ثم يعملون على بذل الجهد.

٢٤- محاربة الفساد الموجود فى كل مكان ومقاومة الجريمة بكافة أشكالها وأنواعها وإجراء دراسات مستفيضه لتعديل القانون وسد الثغرات الموجودة به التى يستغلها المجرمون والمنحرفون عند ارتكابهم الجرائم، وضرورة تحقيق العدالة بشكل سريع وذلك عن طريق سرعة المحاكمة بما لا يخل بدفاع الفرد عن نفسه وذلك لأن تحقيق العدالة بسرعته ووجود عقوبة رادعه للمنحرفين يدفع الأفراد الذين لديهم استعداد لارتكاب الجريمة بأن يراجعوا أنفسهم مرات ومرات ذلك لإحساسهم بأنهم لن يتركوا عدة أعوام حتى يصدر ضدهم حكم وكذلك أيضاً فإن إحساسهم بالقصاص السريع يجعلهم لا يندفعون فى ارتكاب الجريمة، كذلك أيضاً فإن تحقيق العدالة بسرعة يجعل الأفراد يثقون بمجتمعهم ويأن هذا المجتمع لن يترك مجرم أو منحرف يعتدى عليهم مما يشيع الطمأنينة فى نفوس الشعب واستقرار المجتمع، ويجب أن يكون الجميع أمام القانون سواء بحيث لا يطبق القانون على الضعفاء فقط، أما ذوو النفوذ أو الجاه أو المال فإنهم يرتكبون جرائم، وبعضهم يهرب دون عقاب.

٢٥- ضرورة التغلب على مشكلة الأمية عن طريق وسائل الإعلام المرئية والمسموعة بتقديم برامج مكثفة لمحو الأمية وكذلك أيضاً استمرار فتح المدارس فى الأجازات الصيفية وتقديم برامج تثقيفية وتعليمية لمحو الأمية.

٢٦- ضرورة تزويد الأطفال والطلاب بمعلومات ذات قيمة عن بلدهم

تحت مسمى اعرف بلدك وتتضمن هذه المعلومات التعريف بالأماكن المشهورة، والمعالم الاثرية والسياحية، والحضارة المصرية القديمة، وتاريخ مصر العظيم قديماً وحديثاً ومعلومات عن جغرافية مصر ومحافظاتها المختلفة وما تشتهر به كل محافظة على أن تقدم هذه المعلومات في شكل كتيبات تعرض فيها هذه المعلومات بشكل شيق وممتع وجذاب، وتوزع هذه الكتيبات على الأطفال والطلاب في المدارس والنوادي والجامعات، ويقوم بشرحها ومناقشتها بعض المشرفين، وكذلك أيضاً استخدام وسائل الإعلام المرئية والمسموعة في تقديم برامج الغرض منها تعريف أفراد الشعب ببلدهم الجميلة مع إثارة حب الاستطلاع لديهم في التعرف على المزيد عن بلادهم كذلك أيضاً تقديم الدعم المادى في المدارس والنوادي والجامعات والجهات الحكومية المختلفة لقيام أفرادها برحلات الغرض منها في المقام الأول تعريفهم بطبيعة بلادهم ومشاهدة آثارها وإثارة حب الأفراد لبلدهم وفي المقام الثانى الترفيه عنهم مع تقديم خدمات عينية بسيطة لهم عند قيامهم بهذه الرحلات كل هذا يشعرهم باهتمام بلدهم بهم مما يشعرهم بالإحساس بالانتماء وأن بلدهم تستحق منهم كل جهد واهتمام فى سبيل تقدمها والرقى بها.

٢٧- ضرورة العوده لنظام الساحات الشعبية وذلك لممارسة الشباب لهواياتهم الرياضية المختلفة وذلك يؤدى لضمان توجيه طاقاتهم على النحو الصحيح بدلا من أن يتركوا فريسة للإحساس بالضيق، والانتماء لجماعات المنحرفين، ويجب أن يوجد بهذه الساحات مشرفين رياضيين وموجهين لمتابعة أنشطة الشباب داخل الساحة ومعاينة المنحرفين منهم وأن يكون

الاشترك بهذه الساحات اشتراكاً رمزياً في مقدرة جميع الأفراد، كما أنه من الممكن أيضاً قيام المسابقات الرياضية والفكرية بهذه الساحات والقيام برحلات باشتراكات رمزية من وقت لآخر وبذلك يمكن انقاذ الأطفال والشباب والمراهقين من التشتت والضياع.

٢٨- ضرورة التغلب على مشكلة البطالة وذلك عن طريق تشجيع الشباب على الانطلاق في الصحراء وتعميرها، وتشجيعهم على تطوير وطنهم ومدنهم التي يعيشون فيها وعمل الدعاية الإعلامية الكافية لإقناع شباب اليوم بضرورة التوجه لاكتساب وتعلم حرفه معينه صناعيه أو زراعيه لأن ذلك يوفر لهم فرص عمل أكثر وحياء أفضل.

وضرورة إقناعهم بأنه من غير العملى اليوم التمسك بالعمل بالوظائف الحكوميه المكتبيه وذلك لوجود عمالة زائدة بالقطاع الحكومى مع ضعف المرتبات.

كذلك أيضاً ضرورة التوسع فى إنشاء المدارس الفنية الصناعيه والزراعيه لتخريج أفراد يساهموا فى تطوير المجتمع صناعياً وزراعياً واقتصار التعليم الجامعى على الطلبة الجادين فى تحصيل العلم وهؤلاء هم علماء المستقبل.

٢٩- ضرورة إرسال المتخصصين فى التربية والتعليم للخارج فى بعثات دراسيه الغرض منها التعرف على المناهج الحديثه فى التربيه والتعليم المستخدمة فى المراحل العمرية المختلفه وطبيعه ونوع المواد الدراسيه التى تدرس فى كل مرحله، والطرق العلميه المستخدمة فى الدول المتقدمه فى التربيه العقلية والبدنية والنفسية، وكيفية توجيه طاقات الأطفال والطلاب واستغلالها فى أنشطة بناءه، وكيفية مساعدتهم على ممارسة هواياتهم ومعرفة

الطرق والأساليب التي تستخدمها الدول المتقدمة لإعداد الأفراد لكي يكونوا علماء ومبتكرين .

٣٠- ضرورة الاستفادة من الانتشار الإعلامي السريع في زيادة الوعي الأمنى للمواطنين ودعوتهم للتعاون مع رجال الأمن وذلك من خلال مادة إعلامية مصاغة بشكل علمى مشوق وسريع وواقعى مع عرض صور حقيقة للتعاون مع رجل الأمن والجمهور وأن رجل الأمن يعمل فى خدمة الشعب لحماية أفراد الشعب من المنحرفين والمجرمين، هذا بالإضافة إلى التدريب الجيد والراقى لرجال الأمن على كيفية تعاملهم مع الجمهور بما يحفظ لهم هيبته واحترامهم، وفى نفس الوقت حب المواطنين لهم والتعاون معهم وإذا أردنا تعاون المواطنين مع رجال الأمن فإنه يجب أن يلمس المواطن المصرى عملياً تغير أسلوب معاملة رجال الأمن له خاصة فى أقسام البوليس وفى الشارع المصرى، ذلك أن إحساس المواطن بأن السلطة متمثلة فى رجال الأمن تحافظ على كرامة المواطن وتساعدده عندما يلجأ إليها فإن هذا يدعم إحساسه بالانتماء والمشاركة الإيجابية أما إحساسه بأنه مهان فى بلده ووطنه من رجال الأمن فهذا سبب كافى لضعف ولائه وفقدان إحساسه بالانتماء .

٣١- إذا أردنا التقدم الحقيقى فلا بد من وجود برلمان حقيقى يمثل الشعب المصرى بكل فئاته، وليس برلمانا نصف أعضائه من العمال والفلاحين . يجب أن يكون هناك برلمانا يعبر عن ضمير الشعب ويعمل بكل طاقاته لخدمة مصلحة الشعب والوطن . إن عدم وجود برلمان يمثل الشعب المصرى تمثيلاً حقيقياً أدى لوجود فجوة هائلة بين الشعب وبين الحكومة .

٣٢- وأخيراً فإننا نود أن نوضح أن الولاء الحقيقي لن يتأتى بالأغاني الرنانة، والشعارات البراقة، إنما الولاء الحقيقي هو ثمرة ما توفره الدولة من حياة كريمة لكل مواطن ولكل أسرة مصرية، وعندما يشعر كل مواطن بما توفره الدولة من خدمات حقيقية ملموسة، عندئذ سوف نجد كل مواطن لن يتأخر لحظة عندما يحتاجه الوطن.